

محدث الرؤس ناهيك بها مناقب سرت للقلوب وسارت ، ونافست النجوم  
الانفاظ في مدحها فخارت ، ونملت السوايا باليمن والمخ ، وقابلت المني بالحقو  
والصفح ، حاشا لله تعالى من الخير ، وجعل صفاها الشريفة جملة الكتب والسير  
واما منسب السبعين فماذا اقول وقد رايته الخطب جليلا ، وماذا اصف وقد  
جئني العجز عن الوصف عما قيلت ، هو كبر اناس ، فز من البلاغة يا بؤرع  
واخاسر ، تامة الهداة به كانه عمل ، وتروم الادبنا المقايسة به فيفا سوت  
ولكن شدة الالفة ، له في الادب حرمة وشيهاهه ، وفراهمه حمة تحربه الى المقاما  
الرافقه فلا تحترق به سائمه ، ماهر بتركيب معنى الاوضح الصدور ذلك الهير  
ولاشن فارشك غارة ومهنا على صوت الشعر امامهم ، طالما اظهر برعم  
انوف الحسنة في الجبال فضيلة ، وضعت الادب على غير لها اصح عليه سله  
وعقل غراب كنهه عما سواه فله ما ابرع عقلة ، كدر عيش الجلي ما اشد  
من الحمايه ، ولا ينكر لمنه تحدر بر الصفي ، والكن في ميدان الترافة بجواد فكن  
الذي جاك وهو بكر مصر ، وهكذا يكون الملكني ابي الفاظ رابحة لوراها  
ابن الانبير لتأثره ، او ابن سعيد لثبته ، او ابن يسام لاصيبه منها بالقاء  
فجس وبؤي ، او المجازي لرميها باللاهية التي هدمت ما بناه ونقلت عليه جلا  
وكن خطا لو رجع ابن فضله لاصيب منه بظن ، او ابن الواب هتلك الله ستر  
وجا ياد ب لوزان احده الراجح الجلي لما مر مثله بالذوق لقالم لسان النجب ما  
الحمة ، ولو فيس به ابن الردي المتعاقبة لا نشد النباطير  
، ولو ابي بليث بها شمي خو ولتة سوا عبد الممدان  
، لمان على ما التي للي تعالوا فانظروا من ابتلاي  
ولو تشبه به مادح كفاور لعاد من سرده بكد حرا ، ولو كلف حارة  
صاحب الفظ المنافي لقالم ربا فرغ علينا صبر ، ولو تعرض **ديك الجن**  
لعزابه في الادب لما زادت الاحبال ، ولراي شطورا تولد بها المعاني العجبية  
واللبالي كما علت حباله ، ولو اصبح ابن فاؤوس فخار مثل ادم لفلنا حسبه  
ان يدور في الدواب ، ولو نسج الزغاري الى تصدعها به الساردة  
لقتعت عليه اذ ناب الكلاب ولو تسلق المعاد عليها لعل انه يخش  
الجبال بيوتا ، او ابو نواس لقالم هذا الذي قتل الادب خيرا وعلم من ابن يوفى

الذي جاك وهو بكر مصر  
وهكذا يكون الملكني ابي الفاظ رابحة لوراها

ولو عرض به ابن مفا في لظالم على قبحته الميتة النجب ، او ذكر الصابي  
لقالم الذوق السلم لس احصا من جناب سوى هذا الاديب ، ولو ادرك اذابه  
الحكيم ابن دانيال لعل انه ما تخيل نظيرها في الوهر ولا تصور مثلها في الخيال  
واذا كان الامر كما قال حسن رضي الله عنه  
واما الشعر عقل المرئ يوضه ، على البرية ان كبسا وان حضا ، فما اوفر  
عقل هذا الشاعر وادفاه ، وما قدره على تخيل المعاني الغريبة واقواه  
وما احق من فاسه على قرنا به من هذه الصناعة التي تعاطاها بسواه ، لا تصور  
معنى في الذهن فابرز في الخارج اعرب الاشيا اسلوبا ، ولم ركب حنا اذا  
ذكر **النسبي** عنه قال ادب دعنا من تركيه ليجلس قلوبا ، ولتدكت  
ارتجى بابا ادخل منه للقرين ففتح **المقر النجوي** بابا مترجما ، وبهج الطريف  
الى المدح فاقتبت اشاره واهتديت حين رابت من هجما ، انقاه الله تطاي  
لا ينام بوجهه ، وساد عما جز نصله ، والله تعال يحفظ على منى **هله**  
**السيره** فربحة التي هي لطايب الادب كاسين ، ويجعله من يسرح في رياض  
الصدقات الشريفه بما شوقه اليه من وفور الجابن ، ولا حوله ولا قوه الاباسه  
العلل العظيم ، **والبح المصنف** بعد ذلك **علي المقر الجري فضل الله**  
**ابن مكارم** فكنته بالظيف نظرت هذه السيره التي يجرع منها المعارض  
ويبرز واولها في رياض الادب على بكر من سوام المعاني **فارض** فوجوه قد  
نقض لحنه تقبل من السلام وقام ، وادقف البلا في مقام العجز ويجذر العجز  
اذ ستر فيها بذكر **مولانا السلطان** في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف ، وعمر  
لجده المتوسط مدابن فضل ذات ظل وريف ، وجعل اباه الزاهر توارج  
السعود ، ومقام الوفود ، ومواسم الكرم والجود ، وثبت فراعسلطانة على  
التخوم ، ورفح جنا به المعظم على الانلاك حتى تسير طر منه منقطات مناطق  
التخوم ، واعز دولته عزلا يرك له الدر والاملس ، وليس نوابه والارث  
**الاطلسين** وتختص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس ، هناك مخي الللال  
تقبيل افداهه ، ويمتد كفت الثوبا لاستجد صوب غمامه ، ويتصالح كل منهما  
فيصير هذا لعل فرسه وهذا حلية طامه ، وملكه رقاب العباد ، وامني  
احكام سبونه في اهل الجناد ، حتى يشهد البرين انه قام بحقوقه نافله وقرضا ،

سبحان